

Distr.: General
20 November 2013
Arabic
Original: English

المجلس الاقتصادي والاجتماعي



لجنة التنمية الاجتماعية

الدورة الثانية والخمسون

١١-٢١ شباط/فبراير ٢٠١٤

متابعة نتائج مؤتمر القمة العالمي للتنمية
الاجتماعية ودورة الجمعية العامة الاستثنائية
الرابعة والعشرين: الموضوع ذو الأولوية:
التشجيع على تمكين الأفراد في سياق القضاء
على الفقر، والإدماج الاجتماعي وتحقيق العمالة
الكاملة، وتوفير فرص العمل اللائق للجميع

بيان مقدم من رابطة روزيتا للبيت العائلي، وهي منظمة غير حكومية تتمتع
بالمركز الاستشاري لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي

تلقى الأمين العام البيان التالي الذي يجري تعميمه وفقا للفقرتين ٣٦ و ٣٧ من قرار

المجلس الاقتصادي والاجتماعي ٣١/١٩٩٦.



الرجاء إعادة استعمال الورق

041213 041213 13-57547X (A)



البيان

مقدمة

أصبح الفقر في عالم اليوم، وأكثر من أي وقت مضى، مسألة معقدة ذات صبغة عالمية ولها أسبابها وأوجهها المتعددة. وعلى هذا فإنه يتعين النظر إلى تمكين الناس لتحقيق القضاء على الفقر والشمول الاجتماعي باعتباره تحدياً لا بدّ من يواجهه العديد من الجهات الفاعلة وأصحاب المصلحة، وعلى عدة مستويات.

النهج الذي نأخذ به

استناداً إلى هذا الواقع، فإن النهج الذي أخذت به رابطة روزيتا للبيت العائلي، من بدايتها منذ ٣٠ عاماً، إزاء محنة الناس هو نهج عالمي متعدد الأوجه يركز جهودها دائماً على جوانب الضعف المختلفة في حياة المجموعات السكانية الأكثر حرماناً.

العمل الذي نقوم به

والواقع أن رابطة روزيتا للبيت العائلي، خلال السنين، دأبت على الإعراب عن مهمتها وأعمالها بالاستجابة لحاجات الناس ذوي الإعاقة البدنية والعقلية، والذين يعانون من مشاكل المخدرات أو الكحول، والمصابين بفيروس نقص المناعة البشرية/الايديز، والمراهقين المعرضين للخطر، والشباب، والنساء، والأسر التي تعاني من محنة نفسية واقتصادية، واللاجئين، والمسنين. وتشمل الخدمات التي تقدمها رابطة روزيتا للبيت العائلي مجالات إعادة التأهيل والرعاية الصحية والاجتماعية والإنعاش وتقديم المشورة والاستضافة والتدريب والتوعية والإدماج الاجتماعي والدعم الاقتصادي، مع توجيه اهتمام خاص للسياسات الجنسانية. وتعتبر جميع هذه الأنشطة، وفقاً للرؤية العالمية لرابطة روزيتا للبيت العائلي، جوانب أساسية من أية عملية لتمكين الإنسان وأنستته.

وتدرك رابطة روزيتا للبيت العائلي أن للفقر جوانب كثيرة وهو لا يؤثر فقط على البلدان التي يشار إليها تقليدياً بأنها من "العالم الثالث"، بل يؤثر أيضاً على البلدان التي يطلق عليها اسم "العالم المتقدم"، ولذا فإنها تعمل في ثلاث مناطق جغرافية تقع في قارات مختلفة وتسودها شروط اجتماعية اقتصادية متباينة، وهي: إيطاليا والبرازيل وجمهورية ترازيا المتحدة.

ففي إيطاليا، تدير رابطة روزيتا للبيت العائلي مراكز لإعادة التأهيل الحركي النفسي العصبي، والمجموعات العلاجية (لمتعاطي المخدرات والمدمنين على الكحول ولعلاج المدمنين

على القمار)، كما تدير مخبراً للدراسات الوراثية الخلوية، ودوراً لإقامة الأشخاص ذوي الإعاقة العقلية والمصابين بفيروس نقص المناعة البشرية/الايديز والمراهقين المعرضين للخطر، وملاجئ للاجئين ومطاعم للمحتاجين ومراكز للتدريب ومعهداً للتدريب والبحوث والعلاج ووضع السياسات الاجتماعية. وفي هذه المراكز جميعاً، يقدم المهنيون المختصون خدمات طبية اجتماعية ونفسية وثقافية اجتماعية لكثير من الفقراء والضعفاء والمخرومين والموصومين والمهمشين.

وعلى الشاكلة نفسها، تدير رابطة روزيتا للبيت العائلي في البرازيل مجموعتين علاجيتين إحداهما هي مركز لإعادة التأهيل والأخرى دار لإقامة الأشخاص الذين يعانون من الإعاقة العقلية.

وهناك أيضاً حضور لرابطة روزيتا للبيت العائلي، منذ عام ٢٠٠٥، في جمهورية ترازيا المتحدة، حيث تدير الرابطة داراً لإقامة الأطفال المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية/الايديز ومركزاً لإعادة التأهيل والتدريب والإدماج الاجتماعي والتطوير الاقتصادي، وهو يستهدف الأطفال من المعاقين أو المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية/الايديز وأسرهم، فضلاً عن السكان المحليين عموماً. وسيبدأ خلال السنة القادمة بناء مركز لمجموعة علاجية متعددة الأغراض للرعاية الصحية والبحوث والتدريب، وهو سيكون موجهاً لخدمة السكان المحليين وإقليم شرق أفريقيا بأكمله.

وتهدف النماذج التي تستخدمها رابطة روزيتا للبيت العائلي في إعادة التأهيل والعلاج والتعليم إلى بناء (أو إعادة بناء) مشروع حياة مفيدة يدعم مشاعر احترام الذات والاحترام المتبادل ويعزز المهارات الفردية والاستقلال الشخصي ويستعيد الروابط الأسرية ويقوي الإحساس بالانتماء الاجتماعي وبالقبول الاجتماعي. وينصب التركيز بصورة خاصة على العمل (كأداة علاجية ووسيلة للاندماج الاجتماعي) وعلى البعد الروحي للحياة (كمصدر للمواقف الايجابية والسلوك الخلاق).

وخلال السنوات الأربع الماضية، استعاد الأمل في مراكزنا أكثر من ٢ ٣٠٠ طفل وبالغ ممن يعانون من الإعاقة البدنية والعقلية، و ٧٠٠ امرأة ورجل من المدمنين على المخدرات وعلى الكحول وعلى القمار المرضي، و ٥٨ من البالغين و ٢٥ من الأطفال المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية/الايديز، و ١١٤ من المراهقين الذين ينتمون لأسر متفككة، وهم جميعاً الآن يواجهون التحديات بعد أن اكتسبوا إحساساً جديداً بأنهم مورد مجتمع أكثر شمولاً وشفاء وإنسانية بدلاً من أن يكونوا مشكلة أو عبئاً. وبعبارة أخرى، فقد بدؤوا تجربة شعور جديد بالتمكين.

برنامج القروض الصغرى

بدأت رابطة روزيتا للبيت العائلي في الآونة الأخيرة، وفي سياق الجهود الدائمة التي تبذلها للاستجابة بصورة متزايدة الشمول لاحتياجات الفقراء، برنامجاً للقروض الصغرى في مدينة تانغا والقرى المحيطة بها في تنزانيا، وهو برنامج يستهدف الأسر التي تعاني من المحنة نتيجة الفقر الاقتصادي ومشاكل العجز أو الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية/الايديز. وترتبط هذه المحن ارتباطاً وثيقاً بالافتقار إلى إمكانية الوصول إلى مؤسسات التمويل الصغرى والتعليم الأساسي والمعرفة المالية الأساسية والمهارات الخاصة بإنشاء الأعمال والإدارة.

وقد تمثلت الخطوة الأولى من هذا البرنامج في تدريب الموظفين المحليين. وتم تدريب ما مجموعه ٢٠ من الشباب واختير ٧ منهم كميسرين ومرشدين للمستفيدين من القروض الصغرى. وتمثلت الخطوة الثانية في إعداد استقصاء اجتماعي اقتصادي جرى تنفيذه في المنطقة المستهدفة من خلال توزيع ثلاثة استبيانات: استبيان عن الصورة المجتمعية المحلية وآخر عن الطلب الاستهلاكي والثالث عن فرص الأسواق. واستناداً إلى تحليل للمعلومات التي تم جمعها، وبالتعاون الوثيق مع السلطات التقليدية المحلية، تم تحديد ٦٠ أسرة مستفيدة. بعد ذلك، قامت هذه الأسر بملء استبيان لتقدير الاحتياجات التدريبية.

وتلت ذلك مرحلة التدريب بمشاركة ممثل عن كل من الأسر المستفيدة في برنامج لبناء القدرات نفذه الميسرون أنفسهم. وكان جميع الممثلين تقريباً من النساء.

وأخيراً تلقت ٥٠ أسرة منح القروض الصغيرة لبدء نشاط مدر للدخل. بعد ذلك بدأت مرحلة الإرشاد، ويزور المرشدون الأسر كل أسبوع وبصورة مباشرة في أماكن عملها لمشاهدة التقدم المحرز في أنشطتها ولتقديم الدعم والمشورة والتشجيع.

وحتى الآن يبلغ معدل استرداد القروض ١٠٠ في المائة، والأهم هو ملاحظة تحسن ملموس في الأحوال العامة للأسر المستفيدة، بما في ذلك في النواحي الاقتصادية.

والعوامل التي تساهم إلى حد كبير في هذه النتائج الإيجابية هي تدريب المستفيدين وإضفاء الصبغة الشخصية على خطط التسديد وتوفير القروض بدون فائدة وتقديم الدعم بصورة مستمرة وتعزيز الدور الأساسي للمرأة في نظام الأسرة المحلي.

ويكمن خلف هذه العوامل الاختيار الذي قامت به رابطة روزيتا للبيت العائلي للتركيز على تمكين الناس ورفاههم بدلاً من الاستدامة المالية للبرنامج. وبعبارة أخرى، استند النهج المتبع إلى شخص الإنسان نفسه بصورته الكاملة.

أنشطة التدريب وبناء القدرات

كما تعمل رابطة روزيتا للبيت العائلي، بتعهد التمكين من خلال تعزيز المهارات، في مجال أنشطة التدريب وبناء القدرات على المستوى الدولي. فقد تعاونت في التسعينيات مع الأمم المتحدة على تنفيذ برامج التدريب للعاملين في مجال معالجة الإدمان على المخدرات في بلدان أوروبا الشرقية، بما في ذلك الاتحاد الروسي وبلغاريا وبولندا وبيلاروس والجمهورية التشيكية وجمهورية مولدوفا وسلوفاكيا وسلوفينيا وهنغاريا. كما عملت خلال الفترة ٢٠٠٩-٢٠١٢ كمنظمة غير حكومية تختص بقضايا تعاطي المخدرات والإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية/الايدز في مشروع التدريب على العلاج لدى مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، وعلى وجه التحديد في كوت ديفوار وموزامبيق ونيجيريا. وفي عام ٢٠١٢، قامت رابطة روزيتا للبيت العائلي بتنفيذ برنامج للتدريب موجه لتوجيه شفاء النساء ويركز على ٣٤ امرأة أفغانية يعملن على مساعدة النساء على الشفاء من الإدمان على المخدرات.

الاعتبارات المالية والتوصيات الختامية

لقد أصبحنا، بفضل ما لدينا من تجربة، واعين بصورة متزايدة لواقع أنه لا يوجد مخطط أساسي بسيط لتحقيق القضاء على الفقر وبلوغ الشمول الاجتماعي. ولا بدّ من مواجهة ومكافحة الفقر والإقصاء الذي تتعرض له أعداد متزايدة من الناس في عام اليوم، بكل ما فيه من تعقيد لتفادي تبيد الطاقات والموارد.

وقد تعزز إيماننا في الوقت نفسه بأن تمكين الناس يشكل مهمة شديدة الأهمية. على أنما ينبغي أن تُفهم باعتبارها عملية لإعادة تأهيل تبدأ بمواقف الناس الداخلية وتؤثر على عقلهم وجسمهم ومعارفهم وتنساب من ثقافتهم وعلاقاتهم الاجتماعية وتؤدي إلى تغييرات ملموسة ودائمة في حياتهم اليومية وفي أسرهم وبلادهم وفي العالم ككل.

كما نشارك في الاعتقاد الجازم بأنه لا يمكن القضاء على الفقر بدون إحداث التغييرات الشخصية. على أنه لا يمكننا في الوقت نفسه، بدون تغييرات هيكلية، إلا تخفيف حدة الفقر وليس الانتصار عليه كلياً. وسيتعرض الكثيرون لخطر الانتكاس والعودة إلى الفقر. فهناك بالتأكيد خلل ما في قواعد الاقتصاد العالمي في عالم يملك فيه ٢ في المائة من البالغين أكثر من نصف الثروة العالمية جمعاء. والأرجح أن هذا الوضع هو الذي يولد الفقر بدلاً من أن يخفف منه.

ولئن كانت منظمات المجتمع المدني تناضل لتحقيق القضاء على الفقر وبلوغ الشمول الاجتماعي من خلال برامج التمكين، فإن بوسع الأمم المتحدة، من جهتها، أن تسهم في العملية بقوة من خلال حث الحكومات بكل شجاعة على تنفيذ تغييرات هيكلية للتوصل إلى نظام اقتصادي أكثر إنصافاً، ومن خلال الدعوة لإحداث هذه التغييرات على المستوى العالمي.

وأخيراً، علينا ألا نستمر في تصور التنمية كقطار سريع وتحويل الشمول الاجتماعي كجهود يمكن أكبر عدد ممكن من الناس من القفز إلى متن ذلك القطار. فنحن بحاجة إلى تغيير عميق في المفهوم العام، تغيير يشكل فيه الشمول الاجتماعي للجميع، ولا سيما لأكثر الناس ضعفاً، القطار الذي يقود العالم كله إلى التنمية الحق، وهو قطار قاطرته العدالة وسكته كل كائن بشري.